مسيرة الى قبائل الاحـواز

تأليف : جابر جليل المانع

عرض : عباس كاظم مراد

من حلقات التآمر الاستعماري على الامة العربيـة تقسيمها الى دويلات وامارات ومشيخـات ، وسلبها اجزاء عديدة منها كالاحـواز (عربستان) ، التي تؤكد كل الحقائق عروبتها منذ الازل . وليست هذه العروبة وليدة ظرف تاريخي معين ، بل امر يرجع في اصوله الى جذور الماضي والى طبيعة المنطقة ...

وقد عرفت (الاحواز) باسماء عديدة عبر تاريخها .. واسماها العرب (الاحواز) واطلقوا على عاصمة الاقليم (سوق الاحـواز) ليميزوا بـين الاثنين .

واصل الحوز عند العرب مصدر (حاز) الرجل الشيء يحوزه حوزا اذا حصله وملكه .. والحوز لفظ يتداوله العرب ومنهم ابناء الاحواز فمثلا يقولون : ان هذا حوز فلان وذلك حـوز علان ويعنون : ان هذه ارضـا معلومة الحدود يمتلكها فلان .

واطلق الفرس على الاقليم (اهواز) وذلك لعدم وجود حرف الحاء في لغتهم ، فهم اذا فطقوا (حسن) قالوا (هسن) اي بقلب الحاء هاء ...

وبقي الاحواز اسما عربيا لهذا الاقليم حتى عهد اسماعيل الصفوي او ابنه طهماسب حتى اطلق عليه الفرس اسم عربستان ويعني ذلك (اقليم العرب) ، لان كلمة (استان) تعني بالفارسية القطر او الاقليم . ومهما اختلفت الاراء في هذه التسمية فهي تشير الى اصل الاقليم وسكانه العرب الذين يؤلفون الغالبية المطلقة (اذ يقدر عددهم حسب احصاء ١٩٦٢ أكثر من ثلاثة ملايين من العرب وما يقرب من المليون مهاجر ايراني استوطنوا فيه بعد الاحتلال الفارسي له عام ١٩٢٥) ، والتسمية المذكورة دليـل اعتراف الفرس انفسهم بعروبة الاقليم وعدم تبعيته لدولتهم ...

ويرجع سكنى العرب بهذا الاقليم الى عهد ما قبل الميلاد بعدة قرون حيث سكنت حمائل من بني العم وهم من بني تميم ، والعم هو سرة بن مالك بن حنظلة .

وبالنظر لسهولة الانتقال بين الاحواز والعراق فقد عبرت كثير من القبائل العربية الى الاحواز واحيّت الارض واسست الامارات والمشيخات، لهذا ترتبط قبائل الاحواز باصولها في العراق وباقي اجزاء الوطن العربي ، اذ تؤدي معها الفرائض العشائرية وتشاركها في عصبيات القبيلة والتزاماتها ... ولابناء الاحواز قول مشهور يرددونه وهو : « ان الذي لا اصل له في عربستان ليس عربيا » وهذا تأكيد على ان جميع قبائل العرب تسكن افخاذ منها او تشعبات ارض اقليم الاحواز ومن لم يكن منتسبا لاحدها فهو ليس بعربي ...

وقد حظت (الاحواز) باهتمام الباحثين العرب وقد تمثل هذا الاهتمام فيما كتب عنها من كتب ومقالات ، واحدى هذه الاهتمامات الكتاب الموسوم بـ (مسيرة الى قبائل الاحواز) تأليف السيد جابر جليل المانع وهو في ثلاثة اجزاء ، طبع الاول منه بالبصرة والكتاب يقع في ٣٠٠ ص كرسها للحديث عن القبائل العربية في الاقليم وقد اعتمد منهجا في ذلك تمثل بقيامه وفي معرض الحديث عن القبيلة بذكر اصلها وسبب تسميتها ، وممن نزحت للاقليم ومتى ، ونخوتها (الشعار التي تتنادى به في الحروب والمعارك) وكذلك تعداد بيوتاتها واماكن انتشارها وابرز حوادثها مع القبائل الاخرى والمهنة الرئيسة وابرز مشايخها ... معتمدا في ذلك على عدد كبير من المصادر المطبوعة وبعض المخطوطات ، بالاضافة الى المصادر الرجالية (المقابلات الشخصية والرسائل) .

ويخص المؤلف بعض هذه القبائل بحديث مسهب لدورها البارز في تاريخ المنطقة ، ولصنعها الاحداث . لاسيما القبائل التي اسست امارات لها ويحمل في حديثه كيف تصدت هذه القبائل لمحاولات الفرس التدخل في شؤونهم وتقويض استقلاليتهم .. وابرز هذه الامارات :

١ ــ امارات البوناصر نسبةالى ناصر بن محمد وهم امراء كعب ومشايخها منذ القدم وقد ابتدات قبل ١٠٨٥ هـ بقليل وانتهت في سنة ١٣١٦ هـ ١٨٩٨ م وعاصمتها الفلاحية .

٢ ــ امارة البوكاسب وقد ابتدات في عهد مرداو بن علي بن كاسب حوالي سنة ١١٥٢ هـ وانتهت في ١٩٢٥/٤/١٨ حيث تم اعتقال الشيخ خزعل بن الحاج جابر بن مرداو المذكور وجلب لطهران وبقي فيها حتى قتل ، وعاصمة هذه الامارة المحمرة .

٣ ــ امارة المشعشعين وقد ابتدات في عهد السيد محمد بن فلاح سنة ٨٢٧هـ وقبل سنة ٨٢٠هـ وانتهت بوفاة المولى مطلب بن محمد بن فرج الله سنة ١١٦٠ هـ ــ ١١٧٦ هـ وعاصمة هذه الإمارة الحويزة .

ويترجم المؤلف لمن تولى الامارة من هؤلاء ويذكر سني حكمه وبانقضاء هذه الامارات طويت صفحات وفصول من النضال للمحافظة على عروبة الاقليم واستقلاله .

وللقارىء الكريم نورد الكشاف الاتي بالبيوتات والحمائل والعشائر والبطون والقبائل التي تناولها الحديث في الكتاب ودون ان ندخل الى تفرعاتها فهذا ما لايوفيه مقال ...

١ ـ قبيلة كعب من عامر بن صعصعة بن ربيعة ، وافخاذها :(الدريس ، البجاجرة ، بريهة ، العساكرة ، آل حجيه ، حزبه ، البو حمدان ، النافرة ، الدبيس ، البودلي ، الدوالم ، الركاض ، البوزنبور ، زياد ، الشاوردية ، الشويكات ، الصبيح ، الصمور ، ال عامر ، زغيب ، العطب ، العنافجه البوغبيش البوغضبان ، الحائي ، الامارة، عمير ، الكثيرات ، فرج الله ، كرم الله ، البو محمود ، ال مقدم (مجدم النصار) .

٢ ـ قبيلة ربيعة :

وافخاذها (السراي ، الباجي ، الدلفيه ، الذهيبات ، الرويشد ، الباوية ، بالد ، البغلانية ، جريش ، حمزة ، الخوايات ، الزرگان ، السواري ، الساعد ، السلامات ، ال سميط ، صياح ، البوعطوي ، العمور ، مياح ، الهلالات ، بنو ويس « على راي ») .

٣ ـ العلويون ذراري الامام علي بن ابي طالب ع من احد اولاده .. وافخاذهم : (الامارة ، البوبصيري ، ال ذكير ، الزويدات ،السبتي، الجوابر ، ال حزيم ، الشرفاء ، المشعشعون ، والخرسان والسويفات على راي) .

٤ ـ قبيلة تميم :

وافخاذهم : (الامارة، اليوبصيري ،ال ذكير ، الزويدات ، السبتي، السليمان ، الشريفات ، كنعان ، القطارنة ، بنو العم) .

٥ ـ القحطانيون :

وافخاذهم : (ال ذويب ، آل زمل ، بنو سالة ، بنو طرف ، كثير ، نبهان ، النوافل ، السودان ، مذحج ، السواعد ، الحرادنة ، الحويزي ، نيس ، الزبيدات ، جحيش ، البو سلطان ـ البو محسن طي ، الاوس ، الصقور ، عبد الخان ، بنومرة ، بنولام).

٦ ــ قبيلة المنتفق :
وافخاذها : (غزية ، ال سرية ، الاجود ، خميس ، الرشايدة منيعات ، الازيرج ، بنوسكين ، الفهود ، البومعزف ، ال الحميد ، البو خاطر ، الشويلات ، ال منيع ، ال عقيل ، ال سند ، ال سنيد) .

٧ ــ بنو مالك وافخاذها (حمودي ، الصيامر ، مزيرعة ، البو معبر ، الظوالم على رأي) .

٨ ــ بنو عبادة وافخاذها (البو حمادي ، الدغاغلة ، العوابد ، الدفافعة ، البرواية ، السواعد ، العجوش) .

٩ ــ بنو سعيد وافخاذها (الجبارات ، الدراج ، شدود ، الصليح) .

١٠ ــ الزهري والزهيرية من شمر طوكة ، والعبودة والبهادل من خفاجة ، والجليزي وبنو حطيط والعيدان من عنزة ، والجعاعرة من زوبع ، وبنو زريج من الخزرج ، وسبيع من عامر بن صعصعة ، والديالم من عكيل ، والحيادر وفراره من غطفان ، والدحيمي وال دخين والعتقية من حمير ، والحناتشة من بني حنظلة ، وخالد من مخزوم ، وبنو معاوية من الاوس ، والطور وعرب مارد وبيت غانم والبو فرحان من ال محيسن ، وكذلك النواصر) .

١١ ــ افخاذ من بني اسد ، وبني خاقان ، والاحلاف والخوتعن وكنانة وفرطوس .

١٢ ــ بالاضافة الى عشائر عربية متفرقة بالاصل او الولاء منها البحارنة ، بنو بيان ، والبوامر ، والجعافرة والجواسب والحساوية ، والعبوس ابناء الجمرة من اشراف اليمن ، والقيم او القوام من بقايا سكان عبادان القدامى . والبو مسمم ومزرعة .

١٣ ــ تجمعات قبلية عربية لقبائل ال سيد نعمة وعرب الجراجي والسبب في قيام هذه التجمعات ان بعض الافخاذ كانت قليلة العدة والعدد ، وترى في بيت ما الملاذ فتلتف حوله بما يشبه الحلف .

وخلاصة ما يلاحظه مطالع الكتاب انه لا يكاد يرى بطنا او فخذا من افخاذ عشائر العراق والخليج العربي الا ومثله في الاحواز مما يدل على وحدة الاصل والنسب ، وبالتالي فان الشعب هناك امتداد طبيعي للقبائل والبطون الرابضة على تراب الرافدين ...